الفصل الثاني

المناخ الأسري ودوره في تنمية شخصية القائد الصغير

"إننا كآباء يجب أن لا نجعل الطفل يشعر في أي مرحلة من مراحل عمره بأنه منبوذ ولو حتى بمجرد نظرة عين، إنّ الطفل لا يستطيع أن يفرّق بين كراهية والديه لسلوكه وبين كراهيتهما له".

سبوك

مقدمة

يلعب **المناخ الأسري** دورا مهما في تنمية قدرات الطفل القائد، حيث يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسي والاجتماعي ؛ لأن الطفل في ظل هذا المناخ يتعلم التفاعل الاجتماعي ويتعلم المشاركة في الحياة اليومية، كذلك يتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي. وتمثل الأسرة الوسيط الذي ينقل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية في تنشئة الأبناء.

ومما لا شك فيه، أن الطفل يكتسب عن طريق الأسرة الحكم على الأشياء والمواقف والخبرات، وتتأثر تلك العملية بالجو الأسري وما يسوده من تعاون واستقرار أو تشاحن واضطراب، وكلما كانت العلاقة القائمة بين الوالدين تستند على المحبة والتفاهم

والتعاون، تأتي التنشئة الاجتماعية صحيحة وسليمة، فيتشرب الطفل القيم بطريقة صحيحة سليمة، وكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ومبادئه وقيمه، انعكس ذلك على تربية الأطفال، حيث تعمل على تشرب أبنائها القيم الصحيحة وتنشئتهم عليها.

وفي ضوء ما سبق، فإن البيئةُ المحيطة بالطفل –المناخ الأسري بما فيه من أساليب معاملة الآباء – تُعتَبر عاملا هاما في تشكيل شخصيته، وتكوين اتجاهاته وميوله، ونظرته للحياة.

وعليه يعتبر **المناخ التربوي السليم** الذي يطبق معاني الشورى والحرية المقننة هو أفضل بيئة ينشأ فيها القائد الصغير تنشئة سليمة ويحقق هذا المناخ الأفكار الجيدة والمؤثرة للقائد الصغير، وأن تحترم فيه حب الاستطلاع وتساؤلاته، وتحرص على أن تكون الإجابة عليه دون تذمر أو تقليل من شأنه، ويساعد هذا المناخ على تعظيم دور الحوار كأسلوب للوصول للحقيقة فضلا على إنه لا يحقر ولا يعاقب المخالف له في الرأي، ويفترض أن الرأي الصواب هو الذي يأتي بعد مناقشة، ويحظى بموافقة الأغلبية مع عدم نفي حق الأقلية في التعبير.

وهكذا نجد أن الأساليب التي تمارسها الأسرة في معاملتها لأبنائها تؤثّر على تكوينهم النفسي والاجتماعي....فإذا كانت هذه الأساليب المتّبعة من قِبل الأسرة هادمة – أي تُثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، ترتّب عليها اضطرابهم النفسي والاجتماعي...أما إذا كانت هذه الأساليب المتّبعةُ بِنائية أي متوجة بالحب والتفا هم، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتّعون بالصحة النفسية.

وتأسيساً على ما سبق، فإن من أهم الأنماط التربوية الأسرية السائدة في المجتمع تتمثل في صورة ثلاثة أسر – لكل منها أساليبه التربوية – هي الأسرة الديمقراطية، الأسرة المستبدة، الأسرة المسرفة في الحماية ويتم توضيحهم كما يلي:

1- الأسرة الديمقراطية :

فيها يكون الوالدين متفاهمان لأبنائهما ويعترفون أن الأبناء يختلفون عن بعضهم البعض، ومن ثم فان الأبوان يتركان حرية التصرف لأبنائهما مع التدخل وقت ما يستلزم ذلك.

ومن الأساليب إلي تتبعها الأسرة الديمقراطية نجد ما يلي:

أسلوب الرفق

الرفق يعني الليونة والمرونة، وهو الميل إلى الابتعاد عن العقاب والقهر والقسوة في المعاملة الو الدية، فعلى الأب والأم اعتماد الرفق وإتباعه لان أثاره على الطفل ألطف وأفضل وانفع والمطلوب من الوالدين أن يكونا رفيقان في المعاملة لقوله ﷺ " أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله "رواه البخاري" عن عائشة رضي الله عنها إن هذا الحديث يؤكد على الرفق في المعاملة الوالي لأبنائه فالرفق صفة يتصف بها الله عز وجل والله يحب الرفق.

أسلوب الثواب

الثواب كل ما يمكن أن يؤدي إلى خلق الشعور بالرضا والارتياح سواء كان ذلك تشجيع لفظي أو تعبير عاطفي أو عطاء مادي، مثل تقديم الهدايا أو الاستجابة للرغبات والاحتياجات الخاصة من الناحية الفسيولوجية.

ومما سبق، فإن الثواب هو كل ما يقدم المربي – الأب أو الأم – من مدح وثواب وثناء من كلام أو ابتسامة، أو عطاء مادي أو هدية أو مكافأة أو شراء حاجات وكيف ما كان نوع هذا الثواب فهو يؤدي إلى شعور الفرد – بالرضا والفرح والارتياح ويشعره بالاعتراف وتقديره.

أسلوب العطف والحنان

ليس هناك شك في أن كل أم وأب يتمنى من كل قلبه أن ينشأ أبناؤه ويشبوا على أحسن وجه، وعلى خير ما يرام، فمحبتهم لهم موجودة وإن تسببوا لهم في بعض العنف والضيق. فالحب قيمة كبيرة تبدأ منذ نعومة أظافر الطفل فيشعر بالأمان وينمو على الحب والحنان بانتظام، فذلك يؤثر على حياته النفسية والعاطفية والعقلية في المستقبل، وهذا ما يدعو الأسرة إلى الانتباه والعمل على ما يسعد ابنها، وهو العمل على خلق وتوفير بيئة يتوافر فيها الحب والعطف والهدوء ؛حتى ينشأ القائد الصغير نشأة سليمة خالية من العقد والعيوب والمشاكل وبالتالي يكون شخصًا سويًا.

2- الأسرة المستبدة

فيها يسيطر الوالدين على ابنهما في كل مراحل نموه في كل كبيرة وصغيرة تخصه؛ لأنهم يعتقدون أن هذا من مصلحته.ونلاحظ الأطفال الذين ينشئون في مثل هذه الأسرة مهذبين وهادئين وذوي أخلاق حسنة ؛ولكنهم عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة لا يستطيعون التمتع بالحرية ؛لأن أسرتهم لم تعودهم الاعتماد على النفس ونجدهم دائما يشعرون بالنقص والارتباك.

ومبدأ هذا النمط الدكتاتوري المستبد يرتكز على فكرة تعني أن الحياة يجب عدم التسامح فيها وعدم التهاون، من عصى أو أخطأ تحمل وزر خطئه أو عصيانه، كما أنه لا يعترف بالفروق الفردية ؛أي أنه لا يهتم باختلاف الاستعدادات والقدرات بين الأطفال، وأن عجز الأطفال في تنفيذ ما هم مطالبون به إنما يعود إلى أنهم كسالى وليس إلى ضعف قدراتهم واستعداداتهم.

وتأسيساً على ما سبق، فالنمط الدكتاتوري المستبد يتصف بالقسوة والتسلط وفرض الطاعة العمياء، مع عدم الاستماع إلى الأبناء وعدم احترام آرائهم، ومن أهم نتائج هذا النمط من الأسر أن ينشأ الأبناء ضعفاء في مواجهة المتغيرات، وتقل قدراتهم الإبداعية في مختلف المجالات، بل ويخلق ذلك عقولا سلبية وعاجزة بل قد يصيب أبناءه بأعراض

مرضية كالميل إلى العزلة والخوف.

ومن الأساليب إلي تتبعها الأسرة المستبدة نجد ما يلي:

أسلوب الصراخ في وجه الأبناء

إنّ هذا الأسلوب يجعلهم في حالة توتر دائم، كما أنّ الصراخ المتكرر في وجه الأبناء يحطم أمنهم النفسي، كما يمثل قدوة سيئة لهم في التعامل مع الآخرين، حيث يتشربون هذا السلوك. ومن نتائج الصراخ الدائم في وجه الأطفال أنه ينتج جيلاً مشاغباً يتسم بالعصبية والعناد وربما العدوانية. فبعد إجراء دراسة شملت (110) من الأسر الأمريكية تضم أطفالاً تتفاوت أعمارهم ما بين ثلاثة وخمسة أعوام، أعلن معهد العلوم النفسية في "أتلانتا" عن نتائج هذه الدراسة وكانت كالآتي: أكدت الدراسة أنّ هناك علاقة قطعية بين شخصية الطفل المشاغب الكثير الحركة، وبين الأم العصبية التي تصرخ دائماً وتهدد بأعلى صوتها حين تغضب، و المقصود بالطفل المشاغب- كما جاء في هذه الدراسة- هو الطفل الذي لا صبر عنده والعنيد والمتمرد والعدواني نحو الآخرين حتى والديه، والذي لا يلبث أن يجلس حتى يستعد مرة أخرى للقيام واللعب أو العراك مع أحد أخوته.

أسلوب العقاب

يقصد بالعقاب "تلك المعاملة التي يتبعها المربي – الأب – مع الابن في حالة أقدام هذا الأخير على تصرف سيئ أو في حالة عدم تنفيذه لما طلب منه أو نهي عنه.

أنواع العقاب

1- **العقاب البدني**: نوع من العقاب المبالغ فيه من طرف المربي اتجاه الطفل وهو يتمثل في الضرب بالوسائل المختلفة: اليدين، الرجلين، السياط، الحزام، الحبل، العصا، الحجز.

2- **العقاب النفسي**: يكون في منع الطفل من الضحك أو حرمان من المرح، أو طرده من مجلس أمام أعين الآخرين، أو منعه من الجلوس مع أفراد أو تهديد يكشف عيوب فيه يخفيها عن الآخرين.

3- **من أضرار الضرب**: يولّد كراهية لدي الطفل تجاه ضاربه مما يقتل المشاعر الإيجابية المفترض أن تجمع بينهما وتقربهما من بعض. ويجعل العلاقة بين الطفل وضاربه علاقة خوف لا احترام وتقدير. كما ينشئ أبناءً انقياديين لكل من يملك سلطة وصلاحيات أو يكبرهم سناً أو قوة، وهذا الانقياد يضعف الشخصية لدى الأبناء ويجعلهم أسهل للانقياد والطاعة العمياء، لاسيّما عند الكبر مع رفقاء السوء. ليس هذا فحسب بل يقتل التربية المعيارية القائمة على الاقتناع وبناء المعايير الضرورية لفهم الأمور والتمييز بين الخطأ والصواب والحق والباطل. الضرب يبعد الطفل عن تعلّم المهارات الحياتية (فهم الذات – الثقة بالنفس – الطموح – النجاح) ويجعل منه إنساناً عاجزاً عن اكتساب المهارات الاجتماعية (التعامل مع الآخرين أطفالاً كانوا أم كباراً).

4- **حقائق علمية عن الضرب**: أن اللجوء إلى الضرب هو لجوءٌ لأدنى المهارات التربوية وأقلّها نجاحا.كما أنه يعالج ظاهر السلوك ويغفل أصله. ولذلك فنتائج الضرب عادة ما تكون مؤقتة ولا تدوم عبر الأيام.ليس هذا فحسب بل لا يصحّح الأفكار ولا يجعل السلوك مستقيماً.

ويتضح مما سبق، أن العقاب بأنواعه يؤدي إلى الكثير من المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية والسلوكية في المجتمع الإنساني ؛ولهذا الغرض وضع المختصون والمربون شروط يجب مراعاتها عند عقاب الطفل، فليس الهدف من العقاب إلحاق الأذى بالمعاقب إنما الغاية من هذا العلاج والتقويم والإصلاح.

أسلوب الترهيب

هو أسلوب من الأساليب التربوية يتبعه الآباء الذين يميلون إلى زجر الطفل الذي يسلك سلوك غير مرغوب فيه.والترهيب يكون على عدة صور وأشكال، بالوعيد أو الحرمان من شيء يحبه. كم يؤكد علماء التربية وعلم النفس على أن اعتماد أسلوب الترهيب والشدة والقسوة والضعف له انعكاسات سلبية على حياة الطفل / القائد الصغير مستقبلا.

أسلوب التخويف

التخويف هو سلوك يقوم به الوالدين لتخويف الابن بشيء من الأشياء كأن يخيفه بالضرب أو إدخاله إلى مكان مظلم أو تخويفهم بالشياطين والعقارب أو الطرد من البيت ليلا أو بفضحه أو إفشاء سره أمام شخص يخجل منه وللتخويف أثار سلبية على نفسية الطفل فقد تدمره وتبلده عقليا.

حيث يلجأ الأهل إلى هذا الأسلوب من أجل العلاج والفائدة وليس لأجل التعريف لذاته، إن التربية عن طريق العقاب غالبا تحطم إمكانيات الطفل واستعدادات فهي محاولة غير مأمونة العواقب لإخضاع الطفل لرغبات الكبار.

أسلوب التسلط والضغط

هناك العديد من الآباء من يميل إلى التطرف في استخدام سلطة مع أولاده ويعاملهم بكل صرامة وحزم خارج عن حدود المألوف، وبشكل يبعث في النفس الضيق والضجر، وليس الأمن والاستقرار وغالباً ما يكون ذلك نتيجة الأسلوب المتشدد الذي نشأ عليه الآباء أيام طفولتهم.

إهانة وتحقير الطفل

الإهانة والتحقير تعد من العوامل السيئة التي تؤثر على شخصية الطفل فتجعله يشعر بالنقص أما الآخرين خاصة مع أقرانه، وتجعل شعوره بالنقص راسخا في ذهنه خاصة إذ تكررت الإهانات أمام الآخرين، أو أفراد أسرته وأثر التحقير والإهانة يكون أكبر إذا كان صادرًا من أشخاص يقدرهم ويكن لهم المودة والاحترام، كالأب والأم.

من بين أساليب الإهانة وصفه بصفات سيئة أو مناداته بعبارات قبيحة كان يناده بالحمار أو البغل أو الغبي أو السارق، أو الكسول معاملتك قيد سيكون الأثر أكبر وأخطر على شخصية هذا الأكبر، فيكره ويبغض الأفراد المتسببين في إهانته؛ مما يؤدي ذلك إلى سلوكيات وانحرافات خطيرة.

3- الأسرة المسرفة في الحماية

تبالغ الأسرة في العناية بالطفل، وتتساهل معه وتظهر له الكثير من الحب. وتحاول دائما إبقائه صغيرا، مما ينعكس على تصرفاته ونفسيته، فيصبح عديم الثقة بنفسه، ضعيف الشخصية.

ويتصف الآباء في هذا النمط بالتسامح الشديد مع الأبناء الذي يصل إلى حد التدليل وقبول الأخطاء دون توجيه، مما يكون له تأثيرات سلبية على سلوك الأبناء، وغالبا ما ينتج عن هذا النمط أبناء يتسمون

بالفشل والانحراف وصنع عقول سلبية وعاجزة، لأنه إذا كان واجب الآباء مساعدة الأبناء في إشباع حاجتهم ؛ فإن عليهم ألا يبالغوا في مساعدتهم إلى الحد الذي يجعل الأبناء يفقدون القدرة على الاستقلال عنهم، وبالتالي يكونون غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية سوية.

فهو اتجاه سلبي للأسرة لا تقوم بدورها وواجباتها الملقاة على عاتقها، وهو لا يعني أن يترك الحرية للطفل بوعي وإدراك إنما يتركه يتصرف بطريقة كيف يشاء ؛لأنه ليس له القدرة على التوجيه والقيادة كما يتمثل الإهمال في عدم اللامبالاة أو عدم الاهتمام بإشباع حاجات الطفل أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي.

ومن الأساليب إلي تتبعها الأسرة المسرفة في الحماية نجد ما يلي:

الإهمال

وفيه يحرم الأب/ الأم ابنهما من السلوكيات السليمة التي يحتاج إليها مما يجعله يفشل في الاستجابة الاجتماعية بطريقة مناسبة ويؤدي إلى نقص النمو الانفعالي والعقلي والمعرفي لديه.

تصنيف الإهمال

1- **الإهمال البدني**: ويتضمن رفض العناية بالطفل وعدم تقديم الخدمات الطبية العاجلة له.

2- **الإهمال العاطفي/ الحرمان العاطفي**: ويتضمن الإساءة المتطرفة له أو الفشل في تزويد الطفل بالعناية والرعاية النفسية التي يحتاج إليها ونقص العواطف البدنية مثل العناق والعواطف الكلامية مثل الثناء عليه أو الإطراء، فمن الثابت من الدراسات أن كثير من الحالات التي ترد العيادات النفسية تعود إلى خيارات قاسية في الطفولة خاصة في علاقاتهم بالوالدين.

3- **الإهمال التربوي**: ويتضمن السماح له بالغياب عن المدرسة، وعدم الاهتمام والانتباه للحاجات التربوية الخاصة به.

العوامل المؤثرة في إعداد القائد الصغير

بما أن الأسرة / المؤسسة الاجتماعية التربوية الأولى التي تعنى بإعداد القائد الصغير للحياة الاجتماعية المقبلة، وهي بالتالي الصورة المصّغرة عن المجتمع، والتي تعكس طبيعة هذا المجتمع بما فيه من قيم ومعايير تنظم العلاقات بين أفراده، كما توجد عوامل متعددة تؤّثر في عمل هذه المؤسسة/ الأسرة ودورها في تكوين شخصية القائد الصغير.

فمن الواضح اجتماعياً أنه في ظل المتغيرات المتلاحقة للنمو الثقافي والاقتصادي أصبح بعض الأطفال في المجتمع يعانون من الظلم والقهر الاجتماعي، وعدم قدرتهم في الدفاع عن أنفسهم، الأمر الذي يعود في كثير من الأحيان إلى تكوين شخصية معقدة وغير سوية قد تنعكس سلباً على مستقبل شخصية الفرد في المجتمع.

فالمؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية تلعب دوراً في إكساب الطفل القيم والأخلاق التي قد تخالف التربية وهي تمثل عبء على رعاية الآباء وتنشئتهم للأطفال.وقد يكون الإعلام المرئي أحد الروافد المدعمة لما يقدمه الوالدان أو يناقضه مما يجعل الطفل في ارتباك بسبب الفروق بين ما يسمع وما يلاحظ حوله.

على الرغم من الاختلاف في بعض الطرق التي تلجأ إليها الأسرة في تنشئة الأطفال في الطبقات المختلفة للمجتمع، مثل استخدام القوة وفرض السيطرة والإذعان مقابل التوجيه الذاتي لسلوك، أو العنف والعقاب مقابل النصح والتقويم والتوجيه، فإن الهدف من التنشئة الاجتماعية في النهاية واحد وهو تشكيل شخصية الأبناء بالشكل الذي يُرضي المجتمع. وفي سبيل حمل الطفل على الإذعان للنموذج أو القدوة، يمارس الآباء شتى أنواع الثواب والعقاب، وإن كان العقاب هو الصفة السائدة في علاقات الآباء بأبنائهم في المجتمعات العربية.

لقد بيّنت بعض الدراسات أن الأطفال الذين يتميزون أكثر من غيرهم بالاعتماد على النفس والاستقلالية، هم أولئك الذين يقوم أهلهم بممارسة الضبط عليهم ويطلبون منهم أداء واجبهم دون أن يغفلوا عن إشعارهم دائما بحرارة العاطفة نحوهم وتقبلهم كما هم

وتشجيعهم باستمرار في كل مرة ينجحون فيها في أداء الواجبات المطلوبة منهم. ويتابع الآباء تنفيذ الأبناء لواجباتهم في جو من الهدوء والمحبة، ويبتعدون عن كل فرض أو نبذ أو إهمال.

أما **الأطفال الذين تميّزوا بعدم الثقة في أنفسهم** وبالانعزالية وكانوا أقل من غيرهم من حيث إمكانية الاعتماد عليهم ومن حيث القدرة على الضبط، فكان آبائهم:

- إما من **ذلك النوع الذي يمارس ضبطا متشددا على الأبناء** وهم على درجة قليلة أو منعدمة على مستوى العاطفة، وعلى درجة أكبر من حيث الاغتراب والتباعد مع أبنائهم (التسلط).
- أو من **ذلك النوع الذي لا يطلب من الأبناء القيام بأي ضبط أو أداء الواجب**، وقد ينجزون هم هذا الواجب مكان الأبناء، رغم أنهم يتصفون بنوع من الحرارة العاطفية. فالتسلطية والتساهل تشكلان اتجاهات والدية معوقة نحو نمو الاستقلالية عند الطفل.

أما **الخلافات الزوجية فتؤدي إلى تفكك الأسرة** مما يخلق جواً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم وتوتراً يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف وعدم الاتزان الانفعالي والعلاقات المشبعة بالحب والتفاهم والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو بشكل سليم ويتقبل الآخرين ويثق بهم وكذلك العلاقات المنسجمة بين الأخوة والخالية من تفضيل طفل على آخر.

ولا تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية، فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الأصدقاء وبذلك تفسد ما تحاول الأسرة إصلاحه.

وتأكيدا لما سبق، فإن الأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها، بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والاتجاهات والدين والأخلاق.

كذلك تعمل الأسرة على تنمية **الانضباط الداخلي ، والانضباط الخارجي** للأطفال عن طريق الثواب والعقاب كما تمكن الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن الذات وتحمل

المسؤولية ، ويتعلم الطفل داخل الأسرة العمليات الاجتماعية المختلفة كالتعاون والتنافس، كما يبدأ الطفل حياته العقلية في الأسرة عن طريق تعلم اللغة التي هي أداة اتصال اجتماعي، ووسيلة لاكتساب المعارف والمعلومات كما تعمل الأسرة على نقل التراث الثقافي وتكسب الطفل أساليب التفاعل الاجتماعي المختلفة كما تحدد الأسرة أساليب التوافق مع المواقف المختلفة.وتؤثر الأسرة بشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسوده التفاعل ، والسلوك الذي يحاول القائد الصغير محاكاته وتقليده.

كما تؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصياتهم وتوافقهم النفسي. فالأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقويمه لسلوكه.

وفيما يلي أهم هذه العوامل المؤثرة في إعداد القائد الصغير

1- العلاقة بين الوالدين

تعد العلاقات التي تسود بين الوالدين، والروابط الأسرية التي تجمع بينهما، على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة، في المعاملة مع الأطفال، وكلّ ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب الشخصية، ولاسيما الجانب الاجتماعي.

ومما لا شك فيه، أن التوافق الأسري بين الوالدين، واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية، وتحقيق أهدافها. لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة، بين الأبوين من جهة، والأطفال من جهة أخرى، يحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعي.

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية، التي تّتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها،

كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنّه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة وفي المقابل، فإن الخبرات غير السليمة التي يكتسبها الأطفال في طفولتهم، غالباً ما يكون مبعثها انعدام الحب والوفاق بين الوالدين، حيث يصاحب ذلك التوّتر والقلق بين الأطفال، إلى جانب اكتسابهم السلوك المضطرب أو العدواني.

ومما تقدم، يبدو أن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الوالدين، تخلق بيئة اجتماعية طيبة، ينمو فيها الأبناء نمواً اجتماعياً سليماً، على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند الأطفال، والتي تنعكس بدورها على نموهم الاجتماعي وتكيفهم مع البيئة المحيطة، سواء في الأسرة أو خارجها.

2- العلاقة بين الوالدين والطفل /القائد

إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه، ولاسيما في السنوات الأولى من عمره، الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية.

لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للقائد الصغير على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدي به إلى الإحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين، وعلى النقيض من ذلك، فإن خلافات الوالدين مع الطفل القائد وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لديه **مفهوم الذات السلبية** التي تظهر في بعض مظاهر انحراف السلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية. مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه.

ولذلك فكّلما كانت العلاقة بين الوالدين والطفل القائد مبنية على الثقة والحب والاحترام والقبول، ساعدت على نموه نمواً سوياً متوازناً من الجوانب كافة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي، داخل المنزل وخارجه. **ويعين الطفل على مواجهة الحياة بالحب والقياديَّة** وليس **بالانطواء والانقياديَّة**، ولكن مع زخم الحياة

والتطور التكنولوجي الرهيب الذي نشهده في الآونة الأخيرة زادت فرص العزلة بين أفراد البيت الواحد، ودعمت من فكرة صراع الأجيال التي قد يحاربها البعض ويحاول جاهدًا مواكبة العصر والتقرب من أبنائِه ومصاحبتهم، وقد يستسلمُ البعض بحجة أنها سنَّة الحياة حتى يصبح الأبناء أسرَى لصداقات وهميَّة على مواقع الشبكات الاجتماعيَّة.

وهذا يتطّلب إعداد الطفل القائد أولاً في البيت (الأسرة)، قبل إلقائه في متاهات الميادين الاجتماعية، ويكون الأطفال في الغالب، عرضة لأذى يلحق بهم جراء ما يصدر عنهم، وذلك لما قد يتمّثل فيهم من اضطرابات انفعالية عارمة، ومن نزعات عدوانية جامحة.

ولا بد من الإشارة إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تكون عادلة، سواء أكان ذلك بين الكبار والصغار أم بين الذكور والإناث، بحيث يعطى كلّ منهم حّقه في الرعاية والاهتمام وتأمين متطلباته النمائية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولاً، ومتطلبات العمل التربوي الناجح ثانياً، ويقدم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية.

3- الأشقاء وتنافسهم

- **إذا كان الطفل القائد هو الأخ/ الأخت الأكبر**

يميل كثير من الآباء إلى إخفاء المولود الجديد. ولكن من المستحسن أن يتعوّد الطفل الأوّل بصورة تدريجيّة على المولود الجديد، وربما استطاعت الأم المساعدة في تعويده على فكرة المولود الجديد بأن تسمح له بالاستماع إلى حركات الجنين في بطنها، أو جعله على دراية بحجمه المتزايد.

ومهما يكن من أمر فإن كل تغيّر يطرأ على المنزل بسبب المولود الجديد، كتغيير الغرف، والثياب المعدة لكسوة المولود الجديد، وكذلك الزيارات التي لا بدّ أن يقوم بها الأقارب، كل ذلك يجب أن يتّم قبل الولادة بوقت طويل حتى لا يعجّ المنزل بالأعمال قبل موعد الولادة بأيّام قليلة.

ومن المستحسن إبعاد الطفل الأكبر عن المنزل عند عودة الأمّ إليه من المستشفى وذلك لمنع الطفل من المشاركة في مجموعة من الأعمال التي تخصص للمولود الجديد وحده. ثم تتمّ إعادته إلى البيت بهدوء فيرى أخاه في مهده وقد تمكنت الأمّ من مواجهة الواقع الجديد بأكبر قدر من الدقة والحذر. فإذا كان الفارق في السن بين الطفلين أقل من سنتين قلّت المشكلات وخفّ الحصر النفسي للطفل الأكبر.

ومهما يكن من شيء فالطفل الأكبر يحسّ بالتغيرات كافة التي تطرأ على حنان الأم نحوه ويشعر كذلك بالتبادلات النفسيّة التي تبدو في نظرنا نحن عديمة الأهميّة. وربّما نشأ التوتر أحياناً من إقلال الأمّ للابتسام في وجه الطفل الأكبر، أو من عدم قدرتها على تحمّله، فينبغي لها في هذه الحالة أن تتجنب التوتر قدر ما تستطيع، كما ينبغي لها أيضاً مراعاة أنشطتها وبرامجها اليوميّة السابقة، كالقيام بنزهة على الأقدام أو زيارة الأصدقاء أو الأقارب، مع محاولتها إشراك طفلها الأكبر بصورة تدريجيّة في حياة المولود الجديد.

فإذا كبر المولود الجديد بعض الشيء وجب عليها إتباع سياسة نفسية تجاه الطفلين معا، فلا ينبغي لها مثلا أن تثير في الطفل الأكبر غيرة من أخيه بأن تقضي قدرا كبيرا من الوقت في رعايته. ومن جهة ثانية ينبغي للأم أن تحرص على ألاّ يطغي شعور الطفل الأكبر الغريزي بالسمّو على العالم العاطفي الرقيق للمولود الجديد، إذا غالباً ما تنشأ في الحقيقة توترات بين الطفلين وإن بدا عليهما التوافق والانسجام الظاهري، وربما أبدى الطفل الأكبر غيرته من أخيه الأصغر بسلسلة من نوبات غضب سخيفة، أو حتى عن طريق إشارات استياء وغيظ في أثناء اللعب، أو التسلّي بممتلكات أخيه الأصغر. والحق أن من المستحسن أن تحاول الأم في مثل هذه الأحوال منع ذلك الغضب من جانب الطفل الأكبر، بمعاملة طفليها معاملة متساوية، وإن كان ذلك أمراً مستحيل التحقيق في معظم

الأحيان. ولعلّ أفضل حلّ هو الذي يتمثل في تعاطف الأم معهما وتقديم التفسيرات للطفل الأكبر ولاسيّما إذا كان يستوعب مثل هذه التفسيرات.

وينبغي ألاّ تلجأ الأم إلى معاقبة الطفل الأكبر أو إلى فرض أنواع أخرى من القيود عليه لكبح غيرته من أخيه الأصغر، فذلك يورثه مشاعر سلبية غير سارّة ربّما تستمرّ طوال فترة الطفولة، وتؤدي إلى نشوء عديد من المشكلات بالنسبة إلى الأمّ ونموّ طفلها الأصغر. وعلى الأم أن تتوقع شيئا من التنافس والكذب لدي طفلها الأكبر، ولكن من المستحسن أن تسيطر على الموقف في مثل هذه الحالة.

- **أما إذا كان الطفل القائد هو الأخ /الأخت الأصغر**

عندما يولد الطفل الثاني، ويأخذ بالنمو والكبر ويدرك ما حوله، لا يجد الوالدين من حوله فحسب، بل يجد كذلك في الميدان أخاه الأكبر الذي سبقه في الميلاد، والذي يفوقه قوة ويكبر عنه جسماً ووزنا.وكلما كبر أدرك أنه أصبح في مرتبة ثانوية في المعاملة تتضح له من الأمور الآتية: نعطي له اللعب القديمة بعد أن يكون أخوه قد استلمها جديدة واستعملها أمامه، ونعطي له كذلك ملابس أخيه القديمة بعد أن تصبح غير صالحة للاستعمال إلا قليلاً.

والذي يزيد تعقيد الأمور، ميلاد طفل ثالث في الأسرة يصبح موضع رعاية جديدة من الوالدين، فيقل لذلك مقدار الرعاية التي كانت توجه إليه.

وهنا يأخذ الطفل الثاني ترتيباً جديداً بين الإخوة، ويصبح طفلاً أوسط. وإن مركز الطفل الأوسط لا يحسد عليه إذ إنه يكون مهاجماً من الأمام (عن طريق الأخ الأكبر) ومن الخلف (عن طريق الأخ الأصغر).

أما عن الطفل الأخير في الأسرة، فإن مركزه تحدده العوامل التالية نجد: أن هنالك اختلافاً في معاملة الوالدين له عن بقية الإخوة والأخوات، وميلاً لإطالة مدة الطفولة، لأن الوالدين ـ حينئذ ـ يكونان غالباً قد تقدم بهما السن وأصبح أملهما في إنجاب أطفال جدد محدوداً.وفي بعض الحالات نجد أن الطفل الصغير الأخير يكون موضع رعاية

خاصة و(دلال)الوالدين أو من أحدهما، وهنا تدب نار الغيرة والحقد في نفوس إخوته.

وتأسيساً على ما سبق، إذا كنت ترغب في أن يسود الحب والود المناخ الأسري – الذي يسهم في بناء شخصية الطفل القائد – فما عليك إلا:

- **أن تعدل بين الأبناء في المعاملة**، يجب أن يقوم الأب بمدح الصفات التي يتحلى بها ابنه المتميز دون ذكر اسمه، أو حتى إذا ما اضطر إلى ذكر اسمه فلا بد أن يقول لهم مثلاً: إني على ثقة من أنكم ستحذون حذو أخيكم فلان في مواصفاته الحميدة، ولا شك ـ يا أبنائي ـ أن لكم قسطاً من الفضل في مساعدتكم أخاكم حتى وصل إلى هذه الدرجة من الرقي والتقدم والكمال. تجد أن الأب يحاول إعطاء التفاضل لأحد أبنائه بصورة فنية دون أن يحرك مشاعر الحقد والحسد في صدور أبنائه الآخرين، تجاه ابنه المتميز لديه، بل بالإضافة إلى ذلك فهو قد دفع أبناءه إلى تقليد أخيهم الصالح عبر إعطائهم الثقة في الوصول إلى مرتبته، وبصورة هادئة وحكيمة.
- **أن تبين أهمية الأخ لأخيه**، وتشرح له عن الفوائد الجمة التي يفعلها الإخوان لبعضهم البعض.ثم ادفع أبناءك ليقدم كل واحد منهم هدية لكل أخ من إخوانه، سواء عبر إبلاغ كل واحد منهم بطريقة مباشرة أو عن طريق توجيههم إلى القيام بهذا العمل بطريقة غير مباشرة. وأيضا شجع أبناءك للتزاور والتواصل بينهم فإنه ليس هناك شيء يمتن العلاقة والحب بين الإخوان مثل الزيارة، وادفعهم إلى المصالحة والمعانقة فيما بينهم.
- **أن تقضي على الحقد والحسد والخصام**، وابحث عن أسباب الشقاق وبواعث الحقد والخصام بين الأبناء ثم اقتلعها من الجذور وازرع مكانها رياحين المودة والإخاء.فلو كان أبناؤك يعتدون على بعضهم البعض، ويمارسون الظلم وفي صدورهم يعشش الغل والحسد، حينئذ فلا غرابة إذا لم تجد فيهم الحب والود والإخاء. هنا لا بد أن

يتدخل الأب ويفك القيد ويرفع الظلم، وإلا فإن الأبناء ـ كلهم ـ سيصحبون على شاكلة أخيهم الكبير، لأن الأجواء الملتهبة تخلق من أفراد الأسرة وحوشاً ضارية، تضطر الكبير أن يستضعف الذين هم أصغر منه، وهكذا بالتسلسل حتى آخر طفل.

- **أن تُعلم أبنائك عادة الحوار والتفاهم الرزين** بدل أسلوب المناقشات العصبية والمشاجرات الصاخبة.والمسألة لا تحتاج إلى فلسفة وتنظير، إذ يكفي لأحد الوالدين أن يستوقف أبناءه، في حالة حدوث أول صراع كلامي ويبدأ يحل لهم المشكلة بالتفاهم والسؤال الهادئ.

ونضرب مثالاً على ذلك: كثيراً ما يحدث أن يتشاجر طفلان على لعبة معينة، ويبدأ كل منهما يجر اللعبة. هنا على الأم أو الأب أن يسرع إلى ولديه، ويحاول أن يرضي أحد الطرفين بالتنازل، مثل أن يقول لهما: ليلعب كل واحد منكما بهذه اللعبة نصف ساعة..واحداً بعد واحد.وهكذا على أي حال فالمهم أن ينهي المسألة بالتفاهم وبمرور الزمن يتعلم الأولاد هذه العادة الحسنة في حل أي مشكلة تطرأ لهم.

وأخيرا، بعد أن يكون أبناؤك قد تعلموا هذه الحقوق وأدوها تجاه إخوانهم ـ حينئذ ـ لا تخش على نور الحب أن ينطفئ بينهم، بل وكن على أمل كبير من ازدياد شعلة الحب والمودة بصورة مستمرة ودائمة. وبكل تأكيد، فلا ينكر أحد قيمة وأهمية علاقاته بوالديه وإخوته، التي تلبي حاجاته النفسية، وتوفر له إشباعًا عاطفيًا، إلا أن علاقاته برفاقه تكتسب أهمية خاصة، لأنه من خلالها يتلقى درسًا حتميا في الحياة، ويدرك أنه ليس مركز الكون، وبأن ثمة أطفالا آخرين يقولون نحن موجودون. خاصة وأن الطفل في مرحلة الطفولة الأولى التي تمتد إلى سن السادسة، يربط علاقاته مع الآخرين على أساس الفائدة التي يمكن أن يحصل عليها منهم، لأن الطفل دائم الحاجة إلى شريك في اللعب واللهو، فالاشتراك في اللعب يكون مصدر متعة وبهجة وسرور لكل المشاركين، ولو كان عددهم ضئيلا.

4- التماسك الأسري

تتألّف الأسرة في الوضع الطبيعي، من زوجين وأولاد يقيمون في مسكن واحد، ويتم التفاعل بينهم طبقاً لأدوار محددة لكلّ منهم، تتكامل فيما بينها للحفاظ على تماسك الأسرة وقدرتها على تأدية أدوارها التربوية في تنمية الأبناء ذاتياً واجتماعياً.

ولذلك فإن التماسك الأسري وفق نظام معين، يحّقق التفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد الأسرة، ويسهم بالتالي في النمو الاجتماعي للأبناء واستعدادهم للتكيف مع الآخرين والتعامل معهم.وهذا يتطّلب من الوالدين تقوية الروابط الأسرية، وخلق جو التفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة جميعاً كلّ بحسب حقوقه وواجباته.

وفي ضوء ما سبق فإلي الأسرة يعزو الأمن والأمان في حياة الطفل القائد، فالوالدين هما الملاذ من الأخطار التي يمكن أن تحيط بالطفل، وإلى الأسرة يرجع مهمة تغذية الطفل بصورة تضمن نموه البدني، وإليها يعزو غرس الوازع الديني والخلقي في شخصية الطفل القائد، ناهيك عن صحته العامة الجسدية والنفسية، ومحصلة ذلك كله، طفل سوي اجتماعيا ونفسيا وخلقيا ودينيا.

كما أن التفاعل العائلي متجسدا في العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة، والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر ويتأثر به بقصد تكوين خبرات جديدة، هذا التفاعل يمتاز بخصائص معينة تقوم على أسس من الود والإخاء والحرية والصراحة مع الاستمرار والدوام، وهي صفات لا نراها بوضوح في أي علاقات اجتماعية أخرى.والطفل في هذا الجو العائلي يتعلم كيف يعيش، وفيه ينمو وتتكون شخصيته، وعاداته، واتجاهاته وميوله.

في ضوء ما سبق، يتحقق التماسك الأسري عبر خمسة مقومات أساسية، هي:

- **المقوم البنائي**: ويتطلب وجود أسرة متكاملة من أب وأم وأبناء وغيرهم إن وجد.
- **المقوم الديني**: وهو أهم المقومات التي تؤدي إلى زيادة التماسك والوحدة بين أعضاء الأسرة، ويزيد من تماسك الأسرة فكرياً ومعنوياً ويقيها من التفكك والانحراف.
- **المقوم العاطفي**: ويعتمد على ما يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل. فالحب والمودة يخلق في القائد الصغير سماحة وسعادة تؤثر على شخصه مستقبلا كما تتكون لديه مشاعر وأحاسيس ممزوجة دائما بمشاعر فياضة من الحب عند التعامل مع الآخرين، فالطفل اليتيم يفتقد لهذا النوع من العاطفة وإن لم تقدم له بطريقة أو بأخرى من قبل القائمين على رعايته فهو بلا شك سيعاني من الحرمان العاطفي والذي له العديد من السلبيات على تكوينه الشخصي.
- **المقوم الاقتصادي**: ويتمثل في قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية لأفرادها المنتمين إليها، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة.
- **المقوم الصحي**: ويقوم على مدى خلو الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتماسك ومواجهة أزمات المرض وما تخلفه من تبعات.

5- التفكك الأسري

حظي التفكك الأسري باهتمام علماء الاجتماع، وعلماء التربية وعلم النفس، لأنه يهدد كيان الأسرة ويعطل دورها الطبيعي في أداء مهماتها ووظائفها التربوية والاجتماعية.

لذلك يعتقد كثير من الباحثين

أن التفكك الأسري يعكس حياة تعسة للأطفال وسيئة، تؤدي إلى حرمانهم من الرعاية الأسرية الطبيعية اللازمة لنموهم السليم ويأتي الطلاق وانفصال الزوجين، في مقدمة أسباب التفكك الأسري، حيث يؤدي إلى انحلال الرابطة الزوجية ويقدم خبرة مؤلمة للزوجين، وحالة مزعجة ومحزنة للأطفال، تشكل مرحلة حرجة في حياتهم، يواجهون فيها صعوبات كثيرة تؤّثر سلباً على توافقهم الشخصي والاجتماعي. فالطفل يفقد الدعم العاطفي من الوالدين، كما يشعر بعدم الأمن والطمأنينة، وغالباً ما يظهر لديه في هذا الوضع، بعض أنماط السلوك الإذعاني أو الانسحاب بعيداً عن العلاقات الاجتماعية، مكوناً تصوره الخاص للواقع في عالم خيالي.

إضافة لما سبق، قد يحدث التفكك الأسري بسبب فقدان أحد الوالدين، وتحمل الآخر عبء استمرارية الأسرة، وقد ينجح في ذلك أو يخفق، ولاسيما إذا ما حدث الزواج للمرة الثانية، وأصبح الأطفال في وضع جديد لا يستطيعون التكيف معه.

كما يمكن أن يحدث التفكك الأسري الضمني، بسبب الخلافات الزوجية المتكررة وعدم قدرة الزوجين على تجاوزها وخلق أوضاع بديلة يمكنهم التكيف معها والحفاظ على المؤسسة الأسرية .

الأمر الذي ينعكس سلباً على التعامل مع الأبناء وتأمين مستلزماتهم التربوية، من الرعاية والطمأنينة، والمحبة، والاستقرار العاطفي والنفسي، وذلك كّله ينعكس على تكيفهم الاجتماعي.

وبناء على ما سبق؛ فإن أي خلل أو قصور في أحد هذه المقومات – وهي المقوم البنائي، الديني، العاطفي، الاقتصادي، الصحي - يمكن أن يدفع بالأسرة إلى التفكك، ويوتر العلاقات داخلها ويثمر مشكلات أسرية مختلفة. **وقد يأخذ هذا التوتر مستويات مختلفة:**

أ- مستوى عدم التوافق الأسري المزمن:

يتمثل في غياب المقوم العاطفي اللازم لتحقيق التماسك الأسري، وذلك عندما

تصاب العلاقات الأسرية بقدر ملحوظ ومستمر من الفتور والاختلاف في التوجهات، والفقر العاطفي، مع قدرة كل طرف على تلبية احتياجات الطرف الآخر، والقيام بما عليه من واجبات، يستمر في ضوئه البنيان الأسري قائماً، في جو من الفتور العاطفي وضعف التواصل، ومن شأن ذلك أن يخرج أفراداً يعانون من الحرمان العاطفي، أو آخرين متمركزين حول ذواتهم.

فصحة الطفل/ القائد الصغير النفسية والعقلية تعتمد على مدى اتساق كليهما وتوافقهما في العمل كل بجانب الآخر، وكذلك فإن طغيان أحدهما على الآخر وإحكام سيطرته عليه يجعل الطفل يعيش في صراع بينهما. ولتحقيق التناغم بينهما نتج نوعًا من الذكاء يجب على الوالدين تنميته ورعايته في نفوس أبنائهم وهو **"الذكاء العاطفي "**.

ويُعرّف الذكاء العاطفي بأنه "هو القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية، وذلك من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها، ثم فهمها وإدارتها ".والقائد الصغير الذي يمتلك ذلك النوع من الذكاء يكون لديه انسجام بين عواطفه والمبادئ والقيم التي اكتسبها مما يشعره بالرضا والاطمئنان النفسي؛ فيستطيع اتخاذ القرارات المهمة في حياته بعد ذلك بسهولة ويسر، وكذلك يكون لدى الطفل الذكيّ عاطفيًّا قدرة لتحفيز نفسه (دافعية ذاتية) ويكون أكثر فعالية من خلال فريق، وتكون لديه فرص أكبر في تكوين الصداقات، ويصير من بعد ذلك زوجًا ومربيًا ناجحًا، ويحرز تقدمًا في مجاله الوظيفي وحياته العملية.

للأسف، فالكثير من بيوتنا تعيش نوعًا من الأمية العاطفية نتيجة لفقدان الذكاء العاطفي رغم أهميته، فتلك الأمية العاطفية تؤدي لكثير من المشكلات للقائد الصغير وللأسرة، ومنها على سبيل المثال:

- حين يعيش الطفل في صراع بين انفعالاته وعقله؛ يؤدي ذلك لزيادة نسبة إصابته بأمراض نفسية قد تؤدي للانتحار.
- كذلك يؤثر ذلك الصراع النفسي على مستقبل الطفل الأكاديمي (الدراسي).
- الإخفاق الوظيفي: فقد قام مكتب الإرشاد المهني بجامعة "هارفرد "بإجراء دراسة

على آلاف الرجال والنساء الذين تم الاستغناء عنهم وظيفيًّا، فوجدوا أن 10٪ فقط منهم قد فقدوا وظائفهم لفشلهم في أداء أعمالهم، بينما 90٪ ممن أجريت عليهم الدراسة قد فقدوا وظائفهم بسبب فشلهم في تطوير شخصياتهم كي تستطيع أن تتعامل بنجاح مع الآخرين.

- الإخفاق الأسري وضعف التربية نتيجة لتفكك أواصر الأسرة.

ب- مستوى التفكك الأسري المعنوي

يتمثل في غياب أكثر من مقوم من مقومات التماسك الأسري، أبرزها المقوم الديني والعاطفي والاقتصادي، وقد يتأثر بذلك المقوم الصحي. فغياب الوعي والثقافة الدينية من شأنها أن تُظهر مشكلات سلوكية عدة، والحرمان العاطفي- كما سبق وأشرنا - يؤدي إلى عدم التوافق، وغياب المقوم الاقتصادي أو ضعفه يجعل الأسرة عاجزة عن تحقيق احتياجات أفرادها، وفي ظل هذه المشكلات الأسرية المختلفة ينشأ التوتر ضمن علاقات الأسرة، ولكن تظل الأسرة باقية - ولو بشكل صوري - ضمن المقوم البنائي.

ج- مستوى التفكك المعنوي والمادي

تنهار هنا جميع مقومات التماسك الأسري بما فيها المقوم البنيوي بانفصام عرى الزوجية، ونقض الميثاق الغليظ وحدوث الطلاق وحرمان الأبناء من أحد الوالدين أو كليهما. وجميع المستويات السابقة للتفكك تشكل وضع أسري متأزم يطلق عليه مشكلات أسرية تؤثر على شخصية الطفل.

الخلاصة

وتأسيسا على ما سبق، فالأسرة التي ترغب في تربية الطفل ذو الشخصية القيادية الذي يتمتع باحترام الذات واحترام الآخرين والثقة بالنفس والقدرة على إدارة الأمور والنجاح في الحياة والتأثير الإيجابي على الآخرين؛ يجب أن يمارس الوالدان الأسلوب التربوي المناسب معه ؛ من أجل مساعدته على توليد التفكير الإبداعي عن طريق إعطائه الثقة في نفسه، ودفعه إلى التصرف بمفرده في المواقف الحياتية... وهذا يتطلب الاهتمام بالحوار القائم على الود والحنان والرحمة، والهادف إلى تحقيق مصلحتهم- ثم لا تنس أنك بالنسبة لأبنائك القدوة التي يتعلمون منها السلوك والأخلاق؛ فلتكن لهم خير قدوة، في الهدوء وضبط النفس والتعامل الراقي، البعيد عن الصراخ، المفعم بالحب والاحترام - ويتطلب أيضا الاهتمام بالحوار والنقاش الموضوعي لطرح المزيد من الأفكار الجيدة، وعرض وجهات النظر المختلفة بين الوالدين والطفل، لإثراء وتعميق القدرات الذهنية والفنية والعلمية لديه، فالأطفال الذين يعيشون في مناخ ديمقراطي هم أقرب الناس إلى الشعور بالثقة بالنفس والاستقلال، واكتسابهم صفات التعاون والاعتماد على النفس والقدرة على الإبداع وتربية العقول المفكرة والمبدعة، وكلها صفات ومهارات قيادية يحتاج إليها القائد الصغير.